الثقافة الريفية وعلاقتها ببعض قضايا التنمية
"دراسة ميدانية"

إعداد

الباحثة / نهال محمد عبد التواب

باحثة بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب- جامعة أسيوط

المقدمة :

تعتبر المناطق الريفية من أكثر المناطق التى تعانى من مشكلات كثيرة من مشكلات اجتماعية واقتصادية وثقافية وبيئية ، وقد شاع الاهتمام منذ فترة طويلة بين المهتمين بقضايا التنمية والمجتمع ، وكذلك المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بقضايا التنمية الريفية ، لكن فى الاونة الأخيرة قل الاهتمام بدراسة قضايا التنمية الريفية ، وقد يرجع ذلك لكثرة الأبحاث والدراسات التى إجريت على الريف منذ سنوات عديدة ، وقد يرجع أيضاً إلى تكرر عدم نجاح وفشل خطط التنمية فى المجتمع الريفى ، حيث يتضح أيضاً ذلك من تراجع دور وسائل الإعلام فى توعية أفراد المجتمع الريفى بالعادات الصحية الصحيحة ووسائل تنظيم الأسرة وأهمية التعليم ، وكل هذا نتيجة فشل كل الجهود المبذولة لتنمية الريف ، ولا يعنى ذلك أننا نقل من قيمة الدراسات والبحوث التى إجريت على الريف وكذلك لا نقلل من دور وأهمية وسائل الإعلام ، وإنما نتحدث هنا عن أن عدم الاختيار والتخطيط الصحيح للبرامج والمشروعات التنموية بما يتفق مع احتياجات وثقافة المجتمع الذى تجرى فيه هذه المشروعات وكذلك إشراك الأفراد المنتمين للمجتمع فى هذه المشروعات يؤدى إلى فشل البرامج والخطط التنموية التى تجرى فى المجتمع الريفى ، فيرجع فشل المشروعات التنموية نتيجة أنها عبارة عن نماذج تنموية منقولة من ثقافات مجتمعات أخرى مغايرة لثقافة مجتمعنا الذى لديه عادات وتقاليد وقيم تختلف كل الاختلاف عن الثقافات الأخرى ، فمجتمعنا يتمسك بعاداته وتقاليده وقيمه .

ويتضح من ذلك أن الثقافة الريفية لها دور كبير فى إنجاح خطط التنمية ويجب مراعاة الجانب الثقافى عند التخطيط للمشروعات .

تكونت هذه الدراسة من جزئين جزء نظرى وجزء ميدانى تمثل فى :

- تكون الإطار النظرى للدراسة عن طريق الاطلاع على المراجع والدوريات العربية والأجنبية والبحوث العلمية والدراسات السابقة العربية و الأجنبية والتقارير والمؤتمرات العلمية الخاصة بموضوع الدراسة .
- تم إجراء دراسة ميدانية تهدف إلى تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها ، عن طريق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع الدراسة .

أولاً : مشكلة الدراسة :

إن الثقافة لها دور كبير فى حياتنا ، فهى التى تشكل سلوك الإنسان بما تحتويه الثقافة من قيم وعادات وتقاليد ، فالثقافة لها دور كبير فى نجاح أو فشل الجهود المبذول لتنمية المجتمع الريفى ، فالمجتمع الريفى تحتوى ثقافته على كثير من القيم والعادات والتقاليد التى لها القدرة على أن تقف بقدر هائل من الصمود فى وجه التغير والتطور والتنمية .

ومن خلال الإطلاع على الدراسات التى إجريت فهذا المجال وكذلك على الدراسات الغربية بشكل خاص من حيث الاهتمام بالعوامل الثقافية ودورها فى التنمية ، فاتضح أن هناك من يعتبرون أن العوامل الثقافية لها الأولوية فى التأثير على العملية التنموية ، ومجموعة أخرى ترى أن العامل الثقافى وهو من بين العوامل المؤثرة فى التنمية ، ومجموعة ثالثة وهى

مجموعة قليلة (وهى من الدراسات الاقتصادية المبكرة) ترى أهمية العوامل الاقتصادية فى تأثيرها على العملية التنموية ولا تعطى أى أهمية للعوامل الثقافية ودورها فى العملية التنموية . وفى هذه الدراسة الباحثة توضح أهمية العوامل الثقافية فى إنجاح أو فشل خطط التنمية .

وتتمثل أختيار مشكلة الدراسة فى الآتى :

ـ طرأ على المجتمع الريفى كثير من التغير نتيجة التطور الذى نعيشه الآن ، فالمجتمع الريفى لم يعد منعزل وانفتح على العالم الخارجى من خلال وسائل الإتصالات الحديثة وشبكات الإنترنت بما فيها من برامج ومواقع التواصل اجتماعى ، وكذلك اختلف شكل القرية فأصبح هناك العمارات الخرسانية التى غطت الأراضى الزراعية وقلة عدد من يشتغلون بالزراعة ، ففى هذه الدراسة تسعى الباحثة للتعرف على التغيرات التى طرأت على الثقافة الريفية وكذلك دورها فى التأثير على العملية التنموية .

ـ كذلك محاولة الباحثة دراسة هذا الموضوع من منظور مختلف وهو رصد مدى توفير الدول للخدمات الثقافية فى الريف ، حيث أن هذه الدراسة تركز على الجانب التطبيقى وعلى الممارسات الفعلية ورصد أدوار الجهات المعنية بالعمل الثقافى فى الريف ، إلى جانب دراسة تأثير الثقافة الريفية على خطط التنمية فى ظل التطورات الحديثة فى الآونة الأخيرة التى يمر بها هذا العصر

ـ أن هناك عادات وتقاليد فى المجتمع الريفى تعوق خطط وبرامج التنمية بالإضافة إلى أن المجتمع الريفى يعيش فى مستوى منخفض من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، وهذا يتطلب مواجهة مجموعة كبيرة من المعوقات والتحديات التى تواجه التنمية .

ثانياً : أهمية الدراسة :

تتوقف أهمية الدراسة على أهمية الظاهرة التى يتم دراستها على قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها ، وتتضح أهمية الدراسة فيما يلى :

_ تنبع أهمية الدراسة باعتبارها دراسة عن الثقافة الريفية وعلاقتها ببعض قضايا التنمية المتمثلة فى قضية السكان وقضية الصحة وقضية التعليم ، بما تمثل بإسهام نظرى أى برصيد معرفى يضاف إلى المكتبة ليستفيد منه الطلاب والباحثين .

_ وتأتى أهمية دراسة الثقافة الريفية ودورها فى التنمية الريفية فى هذا الوقت ، فالعالم يمر بمرحلة من التطور والتقدم لم يمر بها من قبل وهذا يعنى أن البلاد تمر بمرحلة من التغيرات ، فالدراسة تسعى للتعرف على أثر الثقافة الريفية على خطط التنمية ومدى تمسك أو تخلى أفرادها عن هذه العادات والتقاليد المعوقة للخطط التنمية فى هذا العصر .

_ توضيح أهمية مراعاة الجانب الثقافى عند التخطيط للمشروعات التنموية ، حيث توضح الدراسة أهمية العوامل الثقافية فى نجاح أو فشل خطط التنمية .

_ ندرة الدراسات التى إجريت على مجتمع الدراسة ، ومحاولة الكشف عن العادات والتقاليد التى تعوق خطط التنمية .

_ إرساء البحث العلمى بالنتائج التى تتوصل إليها الدراسة .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسى :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الثقافة الريفية وعلاقتها ببعض قضايا التنمية .

ومن هذا الهدف الرئيسى يتفرع منه الأهداف الفرعية التالية :

١ ــ التعرف على طبيعة الثقافة الريفية ؟

٢ ــ التعرف على تأثير الثقافة الريفية على السكان فى القرية .

٣ ــ التعرف على تأثير الثقافة الريفية على الصحة فى القرية .

٤ ــ التعرف على تأثير الثقافة الريفية على التعليم فى القرية .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيسى :

تقوم الدراسة الراهنة على تساؤل رئيسى مؤداه ما مدى تأثير الثقافة الريفية وعلاقتها ببعض قضايا التنمية .

ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية الآتية :

١ ــ ما مدى تأثير طبيعة الثقافة الريفية على القرية ؟

٢ ــ ما مدى تأثير الثقافة الريفية على السكان فى القرية ؟

٣ ــ ما مدى تأثير الثقافة الريفية على الصحة فى القرية ؟

٤ ــ ما مدى تأثير الثقافة الريفية على التعليم فى القرية ؟

خامساً : الدراسات السابقة :

دراسة منى زاهد سويلمى (٢٠١٤) : [١]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم التغيرات فى عادات دورة الحياة فى قرية مارع . والتعرف أيضاً على آليات حدوث التغير الثقافى فى عادات دورة الحياة فى قرية مارع . وإجريت الدراسة على عينة من قرية " مارع " التى تقع فى شمال مدينة حلب ، وقد تم استيفاء البيانات باستخدام المنهج الإثنولوجى ومنهج المقارن ، وتم الإستعانة بأداة الأخباريون وأداة المقابلة المتعمقة ، وجاءت أهم نتائج بالدراسة إلى أن التغير أثر فى عادات الزواج ، فسن الزواج ارتفع نتيجة اللتحاق بالتعليم للذكور والإناث على حد سواء . وحلت قيمة تقبل المواليد الإناث إلى جانب المواليد الذكور فى مجتمع القرية ، ولكن لا يزال فى الريف تمييز فى المعاملة لصالح الذكور على حساب الإناث .

دراسة نبيل محمد وآخرون (Muhammad, Nabeel, et al) (٢٠١٧) :[٢]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التى تعيق مشاريع التنمية الاقتصادية وقد إجريت الدراسة على مجموعة من القرى الموجودة والمحيطة بمقاطعة السند ، وقد تم استيفاء البيانات بإستخدام المنهج الأثنوجرافى وأداة المقابلة ، وقد أشارت أهم نتائج البحث إلى أن معظم الأسر فى السند الريفى لا تؤمن بالحد من

حجم الأسرة والبعض الأخر ليسوا على علم بإجراءات تحديد النسل ولا يريدون التحكم فى معدل الولادات ، كذلك أشارت النتائج أن معظم السكان فى السند الباكستانى يعيشون فى حالة من الفقر وكذلك حرمان الأبناء من التعليم من قبل أبائهم لكى يساعدوهم فى العمل الزراعى .

- دارسة عبد الرؤف الضبع (٢٠٠٩) : [١]

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهى : ما هو واقع معدلات الأمية فى القرية المصرية ؟ وما هى أبرز المعوقات فى استخدام وسائل منع الحمل ؟ ، وكذلك ما مدى الوعى الاجتماعى بأبعاد المشكلة السكانية فى مجتمع البحث ؟ ، وقد إجريت الدراسة على عينة من مجموعة من القرى التابعة لمركز جهينة ومركز طهطا والمراغة بمحافظة سوهاج . وتم استيفاء البيانات باستخدام منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وأداة الاستخبار ، وقد أشارت أهم نتائج البحث إلى أن هناك اتجاهاً عاماً بضعف الوعى الاجتماعى بالعلاقة بين كثرة الإنجاب وأبعاد المشكلة السكانية. دراسة جينشى جاينغ (Jiang, Jinqi, and Fengtian Zheng) (٢٠١٥) : [٢]

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المخاطر الصحية والاختيار الدينى أى (الممارسات الدينية المتصلة بالأمراض) ، وقد إجريت الدراسة فى مقاطعة سونغكسيان وتم استيفاء البيانات باستخدام منهج المسح الاجتماعى وأداة الاستبيان وتشير النتائج إلى أن المعتقدات الدينية المنتشرة شائعة نسبياً فى قرى مقاطعة سونغكسيان ، حيث أشارت النتائج إلى قلة الخدمات العامة الأساسية وخاصة الرعاية الطبية مما أدى إلى إحياء المعتقد الدينى فى الصين ، وتزايد المخاطر الصحية .

- دراسة كارول بيت (Bett, Carol J.) (٢٠١٥) : [١]

تهدف هذه الدراسة إلى وصف تأثير المعتقدات الصحية الثقافية على صحة الفرد والمجتمع ، وقد إجريت هذه الدراسة فى بابوا غينيا الجديدة الريفية ، وتم استيفاء البيانات باستخدام المقابلات والتسجيلات الصوتية والصور ، وقد كشفت النتائج أن المعتقدات الصحية الثقافية تؤثر على صحة الأفراد كذلك تؤثر على إقبالهم على البرامج الصحية المجتمعية نتيجة لإستمرارهم للمارسة السلوكيات الصحية التى تؤثر على صحتهم كذلك مازال يتمسكون بالممارسات الدينية التى تعتبر جزء لا يتجزاء من الاستقرار الاجتماعى والنفسى والصحى للفرد وللمجتمع ككل .

- دراسة أريندام و ديباس نياوجى(Banik, Arindam, and Debasis Neogi)(٢٠١٥):[٢]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التى تؤدى إلى تسرب الأطفال من المدارس الإبتدائية ، إجريت هذه الدراسة فى ريف منطقة لوهيت برانشال برأديش بالهند ، وقد تم استيفاء البيانات باستخدام أداة المقابلة ، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن تسرب الأطفال من المدارس يرجع إلى عدة عوامل إلى جهل وعدم وعى الأبوين بأهمية التعليم ، وبعد المدارس ، والعمل لكسب المال .

سادساً : منهج الدراسة :

تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة ، وذلك بأخذ عينة من الريفيين من مجتمع الدراسة ، وكذلك يستخدم أيضاً المنهج الوصفى لوصف هذه الدراسة وجمع المعلومات والحقائق والبيانات من عينة الدراسة وذلك لتحليلها والوصول إلى أدق النتائج عن مجتمع الدراسة .

سابعاً : أدوات الدراسة :

تستخدم الباحثة أكثر من أداة وهى كالآتى :

١ ــ أداة الاستبيان : وذلك بتوزيع استمارة الاستبيان على المبحوثين فى كلاً من الوحدتين المحليتين ديروط الشريف وجرف سرحان وذلك لجمع البيانات والحقائق المطلوبة من عينة الدراسة .

٢ ــ أداة الاحصاء : حيث تستخدم الباحثة الطرق الاحصائية والاساليب الكمية لتحليل وتبويب البيانات والأرقام لاستخلاص النتائج عن مجتمع الدراسة .

٣ ــ أداة المقابلة المقننة : وذلك بعمل مقابلات مع مسئولى مجلس ومركز مدينة ديروط ، وكذلك إجراء مقابلات أيضاً مع مسئولى كلاً من الوحدتين المحليتين ديروط الشريف وجرف سرحان التابعين لمجلس ومركز مدينة ديروط .

ثامناً : نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وذلك للتعرف على الثقافة الريفية وعلاقتها ببعض قضايا التنمية .

تاسعاً :انتماءات الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة بشكل عام إلى علم الاجتماع بوصفه المجال الذى أجريت فيه الدراسة وتنتمى بشكل خاص إلى علم اجتماع التنمية وهو أحد فروع علم الاجتماع وذلك لدراسة قضايا التنمية وتنتمى أيضاً إلى علم الاجتماع الثقافى وعلم الاجتماع الريفى وذلك لدراسة الثقافة الريفية .

عاشراً : مجالات الدراسة :

١ ــ المجال الجغرافى :

حيث يتم إجراء الدراسة على الوحدتين المحليتين ديروط الشريف وجرف سرحان التابعين لمركز ديروط بمحافظة أسيوط .

٢ ــ المجال البشرى :

ويتحدد المجال البشرى للدراسة على عينة عشوائية من الريفيين بالوحدتين المحليتين ديروط الشريف وجرف سرحان بمركز ديروط بمحافظة أسيوط .

٣ ــ المجال الزمنى :

سوف يتحدد بناء على الفترة التى تستغرقها الدراسة الميدانية حتى نهاية البحث والتوصل إلى النتائج والتوصيات .

الحادى عشر : أسلوب التحليل ومعالجة البيانات :

اختباري الصدق والثبات : تم اختبار صلاحية استمارة الاستبيان فى جمع البيانات من خلال إجراء اختباري الصدق والثبات لها، وذلك على النحو التالى:

- اختبار الصدق (Validity):

ويعنى الصدق الظاهري صدق المقياس المستخدم ودقته فى قياس المتغير النظري أو المفهوم المراد قياسه، وللتحقق من صدق المقياس المستخدم فى البحث، تم القيام بعرض البيانات (صحيفة الاستبيان) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى مناهج البحث والإحصاء.

- اختبار الثبات (Reliability):

ويقصد به الوصول إلى اتفاق متوازن فى النتائج بين الباحثين عند استخدامهم لنفس الأسس والأساليب بالتطبيق على نفس المادة ، أى محاولة الباحثة تخفيض نسب التباين لأقل حد ممكن من خلال السيطرة على العوامل التى تؤدى لظهوره فى كل مرحلة من مراحل البحث، وهو ما تم على النحو التالى: قامت الباحثة بتطبيق اختبار الثبات على عينة تمثل ١٠% من العينة الأصلية بعد تحكيم صحيفة الاستبيان، ثم أعادت تطبيق الاختبار مرة ثانية على عينة ٥% من المبحوثين بعد إسبوعين من الاختبار الأول، والذى وصل إلى ٩٠.٤%، مما يؤكد ثبات الاستمارة وصلاحياتها للتطبيق وتعميم النتائج.

التحليل الإحصائي للبيانات:

قامت الباحثة بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك لتحليل بيانات الدراسة التحليلية والميدانية، ويتمثل مستوى الدلالة المعتمدة في الدراسة الحالية في كافة اختبارات الفروض والعلاقات الارتباطية ومعامل الانحدار في قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٥% فأكثر، أى عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فأقل.

الثانى عشر : مصادر جمع البيانات :

مصادر أولية :

وتمثلت بوثائق من مكتب الإحصاء والتعبئة العامة وكذلك من إدارة الإحصاء من مبنى محافظة أسيوط بتعداد السكان وعدد الأسر في المراكز التابعة للمحافظة وكذلك عدد الوحدات والمراكز الصحية وعدد المدارس ونسب التسرب في مراكز المحافظة ، وأيضاً تمثلت بوثائق من المجلس المحلى بمركز ومدينة ديروط الخاصة بعدد السكان وعدد الأسر وعدد الوحدات الصحية وعدد المدارس فى كل قرية من قرى مركز ديروط كذلك نسب الأمراض المنتشرة بمركز ديروط ، وكذلك تمثلت أيضاً بوثائق من مديرية الصحة بعدد الوحدات الصحية ونسب الأمراض المنتشرة بمركز ديروط .

مصادر ثانوية :

تمثلت في الكتب والدوريات والمجالات العلمية العربية والأجنبية وكذلك شبكات الإنترنت .

الثالث عشر : مجتمع الدراسة :

قد تم تطبيق الدراسة على عينة من قريتين من قرى مركز ديروط بمحافظة أسيوط وهما (قرية جرف سرحان) ويبلغ عدد سكانها١٣.٣٢ % ، وعينة من (قرية ديروط الشريف) الذى يبلغ عدد سكانها٥١.٥٤ % .

فقد تم سحب العينة من القريتين حوالى (٣٠٠) أى تم سحب العينة من قرية ديروط الشريف حوالى (٢٠٠) ومن قرية جرف سرحان حوالى (١٠٠) وبالتالى يكون إجمالى العينة المسحوبة من القريتين حوالى (٣٠٠) .

الرابع عشر : استعراض نتائج الدراسة:

وتقوم الباحثة فى هذا الجزء من الدراسة باستعراض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أجابت عن تساؤلاتها، وأدت إلى التحقق من صحة فروضها، ونوضح ذلك كما يلى:

- **الإجابة عن تساؤلات الدراسة :**

نتناول فى هذا الجزء من الدراسة الإجابة عن تساؤلات الدراسة المحددة سلفاً، والتى تم الإجابة عنها من خلال تطبيق استمارة الاستبيان على عينة من المبحوثين، وذلك كما يلى:

المحور الأول : من حيث التعرف على طبيعة الثقافة الريفية :

الجدول (١)

مدى أقبال عينة الدراسة على أخذ رأى البنت فى الجواز

فى القرية بيخادوا رأى البنت فى الجواز ؟	جرف سرحان		ديروط الشريف		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٦١	٦١	٩٩	٤٩.٥	160	53.3
لا	٣٩	٣٩	١٠١	٥٠.٥	١٤٠	٤٦.٧
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠

كا٢: ٢.٢٥٣ درجة الحرية: ١ مستوي المعنوية :٠.١٣٣ غير دال

يوضح بيانات الجدول السابق مدي اعطاء الراي للفتاة في الجواز فنجد الغالبية نعم يأخذون رأيها بنسبة ٥٣.٣% تلاها لا يأخذون رايها بنسبة ٤٦.٧%.

أما بالنسبة لكل قرية علي حدي نجد ان جرف سرحان أغلبيتهم يأخذون رأى البنت فى الزواج بنسبة ٦١% ، تليها من لا يأخذون رأيها فى الزواج بنسبة ٣٩% . أما بالنسبة لديروط الشريف فنجد الأغلبية لا يأخذون رأى البنت فى الزواج بنسبة٤٩.٥% تليها من لا يأخذون رأيها فى الزواج بنسبة٥٠.٥ % .

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق فى مدى اعطاء الرأى للفتاة فى زواجها بين أهل القريتين ، حيث بلغت قيمة كا٢: (٢.٣٥٣)، وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.١٣٣).

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة منى زاهد السويلمى حيث أوضحت نتائجها أنه هناك تغير فى عادات الزواج وارتفاع سن الزواج للبنت ، وهذا يدل على أنه أصبح هناك وعى بأخذ رأى الفتيات فى زواجهم ويتضح من ذلك أن أصبح للمرأة كيان عن ذى قبل .

المحور الثانى : الثقافة الريفية وعلاقتها بالقضية السكانية :

الجدول (٢)

يوضح مدى إقبال العينة على كثرة الإنجاب

تحب الخلفة الكثيرة ؟	جرف سرحان		ديروط الشريف		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٥٣	٥٣	١٢٩	٦٤.٥	182	60.7
لا	٤٧	٤٧	٧١	٣٥.٥	118	39.3
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠

كا٢: ١٣.٦٦٧ درجة الحرية: ١ مستوي المعنوية :٠.٠٠٠ دال

يوضح بيانات الجدول السابق مدي تفضيل عينة الدراسة للخلفة الكثيرة فنجد أن الغالبية يفضلون الخلفة الكثيرة بنسبة ٦٠.٧% فى مقابل جاءت نسبة الذين لا يفضلون الخلفة الكثيرة بنسبة ٣٩.٣%.

أما بالنسبة لكل قرية علي حدي نجد ان جرف سرحان أغلبيتهم يفضلون زيادة النسل بنسبة ٥٣% تليها من لا يفضلون زيادة النسل بنسبة ٤٧% . أما بالنسبة لديروط الشريف فنجد أن أغلبيتهم يفضلون زيادة النسل بنسبة ٦٤.٥% فى حين نجد نسبة من لا يفضلون زيادة النسل ١١٨% .

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق فى مدى اقبال العينة على كثرة الانجاب بين أهل القريتين ، حيث بلغت قيمة كا٢: (١٣.٦٦٧)، وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (نبيل محمد) حيث نتائجها أن هناك الكثير لا يؤمنون بالحد من حجم الأسرة والبعض الأخر ليسوا على علم بإجراءات تحديد النسل ولا يريدون التحكم فى معدل الولادات ، ، كذلك أشارت النتائج أن معظم السكان فى السند الباكستانى يعيشون فى حالة من الفقر وكذلك حرمان الأبناء من التعليم من قبل أبائهم لكى يساعدوهم فى العمل الزراعى . وهذا يدل على أن زيادة النسل تؤدى إلى انتشار الجهل والأمية الذى بدوره يؤدى إعاقة خطط التنمية .

المحور الثالث : الثقافة الريفية وعلاقتها بالقضية الصحية

الجدول (٣)

يوضح أسباب الاتجاه إلى ممارسة عادة ختان الإناث

تقدر تقولى ليه بتوافق على عادة ختان الإناث ؟	جرف سرحان		ديروط الشريف		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
علشان سبب دينى	40	40	99	49.5	139	46.3
لم يحدد	33	33	27	13.5	60	20.0
علشان بتحافظ على أخلاق البنت	12	12	40	20	52	17.3
علشان دى عادات وتقاليد بلدنا	12	12	19	9.5	31	10.3
علشان نظرة الناس للبنت إللى مش مختنة	3	3	15	7.5	18	6.0
الإجمالي	100	100	200	100	300	100.0

كا٢: ١٤٨.٥٠٠ درجة الحرية: ٤ مستوي المعنوية :٠.٠٠٠ دال

يوضح بيانات الجدول السابق أسباب الموافقة على ممارسة عادة ختان الإناث فجاءت فى الصدارة (علشان سبب دينى) بنسبة ٤٦.٣% تلاها (لم يحددوا أسباب ممارسة الختان) بنسبة ٢٠.٠% يليها (علشان بتحافظ على أخلاق البنت) بنسبة ١٧.٣% فى حين جاءت (علشان دى عادات وتقاليد بلدنا) بنسبة ١٠.٣% وأخيراً (علشان نظرة الناس للبنت إللى مش مختنة) بنسبة ٦.٠% .

أما بالنسبة لكل قرية علي حدي نجد ان جرف سرحان أغلبيتهم يرجعون سبب الموافقة على الختان علشان سبب دينى بنسبة ٤٠% ، تليها من لم يحددوا بنسبة ٣٣% ، تليها علشان بتحافظ على أخلاق البنت بنسبة ١٢% ، فى حين جاءت علشان دى عادات وتقاليد بلدنا بنسبة ١٢% ، % وأخيراً (علشان نظرة الناس للبنت إللى مش مختنة) بنسبة ٣% . أما بالنسبة لديروط الشريف فنجد أن أغلبيتهم يرجعون سبب الموافقة على الختان علشان سبب دينى بنسبة ٤٩.٥ % ، تليها من لم يحددوا بنسبة ١٣.٥ % ، ، تليها علشان بتحافظ على أخلاق البنت بنسبة ٢٠ % ، فى حين جاءت

علشان دى عادات وتقاليد بلدنا بنسبة٩٠٥ % ، وأخيراً علشان نظرة الناس للبنت إللى مش مختنة بنسبة٧٠٥ % .

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق فى مدى اقبال العينة على كثرة الانجاب بين أهل القريتين ، حيث بلغت قيمة كا٢: (١٤٨.٥٠٠)، وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

ويتضح من ذلك أنه ما زال هناك نسبة كبيرة تلجأ للممارسة عادة الختان وأن المعتقدات الدينية لها تأثير كبير على ذلك وهذه النتيجة تتفق مع دراسة جينشى جاينغ (Jiang, Jinqi, and Fengtian Zheng) و دراسة كارول بيت Bett, Carol J.) (على أن المعتقدات الدينية والثقافية لها تأثير على صحة الأفراد حيث أثبتت الدراستين أن الريفين يتمسكون بالممارسات الصحية نتيجة المعتقد الدينى مما يؤثر بشكل كبير على الفرد والمجتمع .

المحور الرابع : الثقافة الريفية وعلاقتها بالقضية التعليمية :

الجدول (٤)

يوضح نسبة من تسربوا من المدارس

فيه حد من أقاربيك ترك المدرسة ؟	جرف سرحان		ديروط الشريف		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	80	80	164	82	244	81.3
لا	20	20	36	18	56	18.7
الإجمالي	100	100	200	100	٣٠٠	١٠٠

كا٢: ١١٧.٨١٣ درجة الحرية: ١ مستوي المعنوية :٠.٠٠٠ دال

يوضح بيانات الجدول السابق مدى تسرب أو عدم تسرب أهالى عينة الدراسة فى كلا القريتين من المدرسة فنجد الغالبية تسربوا من المدرسة بنسبة ٨١.٣% فى مقابل من لم يتسربوا جاءت بنسبة ١٨.٧% .

أما بالنسبة لكل قرية علي حدي نجد ان جرف سرحان أغلبية من تسربوا من المدرسة جاءت بنسبة ٨٠% فى حين من لم يتسربوا جاءت بنسبة ٢٠% . أما بالنسبة لديروط الشريف كانت الأغلبية لمن تسربوا من المدرسة بنسبة ٨٢% تليها من لم يتسربوا من المدرسة بنسبة ١٨ % .

وتتسق هذه النتيجة مع ما تظهره المؤشرات الإحصائية المبينة أسفل الجدول، من حيث وجود فروق فى مدى تسرب أو عدم تسرب أهالى عينة الدراسة بين أهل القريتين ، حيث بلغت قيمة كا٢: (١١٧.٨١٣)، وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (نبيل محمد) حيث أوضحت النتائج أن معظم السكان فى السند الباكستانى يعيشون فى حالة من الفقر وكذلك حرمان الأبناء من التعليم من قبل أبائهم لكى يساعدوهم فى العمل الزراعى ، وتتفق أيضاً مع دراسة (أريندام و ديباس نياوجى) حيث أظهرت النتائج إلى أن تسرب الأطفال من المدراس يرجع إلى عدة عوامل إلى جهل وعدم وعى الأبوين بأهمية التعليم ، وبعد المدارس ، والعمل لكسب المال . ويتضح من ذلك أن قلة الوعى بأهمية التعليم وانخفاض الدخل أدى إلى ارتفاع نسب التسر مما يؤدى إلى انتشار الجهل والتخلف فى مجتمعى الدراسة .

نتائج الدراسة :

١ ــ أظهرت النتائج أن نسبة ٥٣.٣% من إجمالى عينة الدراسة تأخذ رأى الفتاة فى الزواج وهذا يدل على أن أصبح للمرأة كيان فى المجتمع الريفى .

٢ ــ أوضحت النتائج أنه مازال هناك اتجاه إلى كثرة الإنجاب بنسبة ٦٠.٧% من إجمالى عينة الدراسة فكلا القريتين ديروط الشريف وجرف سرحان وهذا يدل على أن العادات والتقاليد لها تأثير كبير على سكان المجتمع الريفى .

٣ ــ وأشارت النتائج أيضاً أنه من أسباب الاتجاه إلى كثرة الريفيين فى مجتمع الدراسة إلى كثرة الإنجاب تمسكهم بالعادات والتقاليد لتكوين العزوة التى تعد من مظاهر التفاخر فى مجتمعى الدراسة .

٤ ــ أتضح من النتائج أنه لا يزال هناك نسبة كبيرة تمارس عادات ختان الإناث بنسبة ٨٠% من إجمالى العينة وكانت أهم أسباب الاتجاه لعادة ختان الإناث هو المعتقد الدينى جاءت بنسبة ٤٦.٣% من إجمالى عينة الدراسة .

٥ ــ أوضحت النتائج أن هناك نسبة كبيرة من التسرب فى كلا القريتين حوالى ٨١.٣% تسربوا من الدراسة فى كلا القريتين.

الهوامش

(١) منى زاهد سويلمى : التغير الثقافى فى الريف السورى " دراسة أنثروبولوجية فى إحدى قرى محافظة حلب " ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٤ .

(٢) Muhammad, Nabeel, et al: "Barriers to the development and progress of entrepreneurship in rural Pakistan. " International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research 23.2 (2017).

(3) عبد الرؤف الضبع : العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالزيادة السكانية فى المجتمع الريفى " دراسة ميدانية فى بعض القرى بمحافظة سوهاج ، بحث

علمى منشور فى مؤتمر مواجهة المشكلة السكانية فى صعيد مصر ، (مركز الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٩ .

(٤) Jiang, Jinqi, and Fengtian Zheng. "Health risks, social security, and religious choice of rural residents, China Agricultural Economic Review 7.3 (2015).

(٥) Bett, Carol J. Influence of social capital on community-based health care programs in rural Papua New Guinea: An ethnographic study. Diss. The University of New Mexico, 2015.

(٦) Banik, Arindam, and Debasis Neogi. "Poverty and earning compulsions for the family have pushed children out of schools: A study in dropouts in basic education level in North-East India." International Journal of Social Economics 42.10 (2015).